

بحار الأنوار

[26] صلوات الله عليه وآله هذه الخطبة: الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء، وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها، ولا إعانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيئته (1) خاضعة ذليلة مستحدثة لامره. الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاد، وكذلك لم يزل، ولا يزال، لا تغيره الزمنية ولا تحيط به الامكنة ولا تبلغ صفاته اللسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة، لم تره العيون فتخبر عنه برؤية، ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدرك كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه، ليس لقضائه مرد، ولا لقوله مكذب. ابتدع الاشياء بغير تفكر ولا معين (2) ولا طهير ولا وزير، فطرها بقدرته، وصيرها إلى (3) مشيئته، وصاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبت أجناسها خلقا مبروءا مذروءا (4) في. أقطار السماوات والارضين لم يات بشئ على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عبادہ آيات جلاله وآلائه، فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما، اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فإنني مقر بأنك ما سطحت أرضا ولا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه وأتقنته من نور سبقت به السلالة وأنشأت آدم له جرما، فأودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا، وأعدته من الشيطان، وحجبتة عن الزيادة والنقصان (5)، وحصلت (6) له الشرف الذي يسامى (7) به عبادك.

(1) في المصدر: فامتثلت لمشيئته. (2) في المصدر: ابتدع الاشياء بلا تفكير وخلقها بلا معين. (3) وصيرها بمشيئته. (4) صاغ الشئ: هيأه على مثال مستقيم. والاشباح جمع الشبح: الشخص واستنبت اخترع والمبروء: المخلوق من العدم. وذراؤه الخلق: خلقه. (5) كناية عن ملكة العصمة. (6) في المصدر: وجعلت. (7) سامى الرجل: فاخره وباراه. [*]